

فسقى بالادهم

يهدد المسيب بن علس، ويمدح قتادة بن سلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه فبذل لهم، وكتادة بن أجواد العرب لقب بغيث الضريك، أي الفقير، وضرب به المثل فقيل: أقرى من غيث الضريك.

[من الكامل]

- إِنَّ امْرَأً، سَرَفَ الْفَوَادَ، يَرَى
 (١) عَسَلًا بِمَاءِ سَحَابَةٍ شَتْمِي
 وَأَنَا امْرُؤٌ أَكْوَى مِنَ الْقَصْرِ الـ
 (٢) بَادِي، وَأَغَشَى الدُّهْمَ بِالدُّهْمِ
 وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرَّمِيَّةِ، إِذْ
 (٣) صَدَّتْ، بِصَفْحَتِهَا، عَنِ السَّهْمِ
 وَأُجِرُّ ذَا الْكَفْلِ الْقَنَاءَةَ عَلَى
 (٤) أَنْسَائِهِ، فَيَظْلُ يُسْتَدْمِي

- (١) ورد البيت في لسان العرب ١٤٩/٩ مادة «سرف». «... ورجل سَرَفَ الفؤاد: مخطئ الفؤاد غافله؛ قال طرفة: ...
 سَرَفَ الفؤاد أي غافله، وسَرَفَ العقل أي قليل».
- (٢) «القصر»: داء يصيب العنق. «الدُّهْم»، الأولى: يقصد بها الجمع الكثير. و«الدُّهْم»: الخيول السود.
- (٣) «الشاكلة»: الخاصرة. «الرمية»: ما يرمى بالسهم. «صفحتها»: جانبها.
- (٤) «أجرُّ ذا الكفل القنأة»: أطعنه وأجعلها يجزّ القنأة. «أنسائه»، مفردها نسا: =

- وتصدُّ عنك مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الـ
 (١) عَرِيضٍ مُوضِحَةً عَنِ الْعَظَمِ
 بِحُسامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ والـ
 (٢) كَلِمِ الْأَصِيلِ كَأَزْغَبِ الْكَلَمِ
 أَبْلِغْ قَتَادَةَ، غَيْرَ سَائِلِهِ،
 (٣) مِنْهُ الثَّوَابَ، وَعَاجِلَ الشَّكْمِ
 أَنِّي حَمِدْتُكَ لِلْعَشِيرَةِ، إِذْ
 (٤) جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرْقَةُ الْعَظَمِ
 أَلْقُوا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ
 (٥) شَعْنَاءَ، تَحْمِلُ مَنَقَعَ الْبُرْمِ

- = عرق في الورك يمتد من الفخذ إلى الكعب. «يستدمي»: يسيل دمه.
 (١) «تصد»: تدفع وتحمي. «المخيلة»: الكبر، «العريض»: من يتعرض لأذى الناس بالشر. «موضحة»: طعنة قوية تصل إلى العظم.
 (٢) «الأصيل»: يقصد بذلك البليغ. «الكلم»: الجرح العميق. يقول: أحياناً يكون الكلام أمضى من السلاح في أثره.
 (٣) «قتادة»: هو قتادة بن سلمة الحنفي، قصده قوم طرفة، فأكرم وفادتهم وردّهم ردّاً جميلاً وأعطاهم مالاً كثيراً. «الشكم»: التعويض عن الخسائر.
 (٤) «مُرْقَةُ الْعَظَمِ»: شديد الهزال لفقرها.
 (٥) ورد البيت في لسان العرب ٣٦٢/٨ مادة «نقع» «... المنقع والمنقعة: إناء يُنْقَعُ فيه الشيء. ومُنْقَعُ الْبُرْمِ: نوْرٌ صغير أو قديرة صغيرة من حجارة، وجمعه مناقع، تكون للصبى يطرحون فيه التمر واللبن يُطعمه ويُسقاه، قال طرفة: ... البرم ههنا: جمع بُرْمَة، وقيل: هي المنقعة والمنقعة». وورد أيضاً في ٤٥/١٢ مادة «برم» «... والبُرْمَة: قِدْرٌ من حجارة، والجمع بُرْمٌ وِبْرَامٌ وِبْرَمٌ؛ قال طرفة:

فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ، حَيْـ
 (١) نَ تَوَاصَّتِ الْأَبْوَابُ بِالْأَزْمِ
 وَأَهْنُتَ، إِذْ قَدِمُوا، التَّلَادَ لَهُمْ،
 (٢) وَكَذَاكَ يَفْعَلُ مُبْتَنِي النُّعْمِ
 فَسَقَى بِلَادَكَ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا،
 (٣) صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي
 أورد لسان العرب ١٢/ ٤٨٥ مادة «قشعم» شطرة بيت على بحر السريع
 «قال ابن سيده: الْقَشْعَمُ مَثَلُ الْقَشْعَمِ، وَقَشْعَمٌ: مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ، وَكَانَ
 رُبْعَةً بَنَ نَزَارَ يُسَمَّى الْقَشْعَمُ؛ قَالَ طَرْفَةُ:
 وَالْجَوُزُ مِنْ رُبْعَةِ الْقَشْعَمِ
 شَدَّدَ ضَرُورَةً وَأَجْرَى الْوَصْلَ مَجْرَى الْوَقْفِ».

= جاءوا إليك بكل أرملة شعشاء، تحمل منقَع البرم
 «شعشاء»: مغبرة شعر الرأس.

(١) «تواصت الأبواب»: أغلقت. «الأزم»: الأغلاق.
 (٢) «أهنت»: بذلت، قدّمت. «التلاد»: المال الموروث. «النعم»، مفردها نعمة:
 الرزق.

(٣) ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ١/ ٢٤١،
 الدرر اللوامع ١/ ٢٠١، معاهد التنصيص، للعباسي ١/ ١٢٢. «صوب الغمام»
 مطر الغيوم. «الديمة»: السحابة يستمر مطرها. «تهمي»: ينهمر مطرها.